[374] سورة البقرة: ان السحر غالباً ما يعتمد على الخواص الكيمياوية والفيزياوية للمواد التي لم يعرفها الناس إلاّ ان السحرة يعرفونها جيداً وقد اعتمدوا عليها كلياً، كما انه جاء في التفاسير حول قصة مقارعة موسد(عليه السلام) للسحرة، اذ يحتمل ان ما جاء به السحرة هو مجموعة من العصي والحبال الجلدية الجوفاء والمليئة بمادة الزئبق الفرّار، وبما ان الحركة والتمدد الشديد من خواصه عند ارتفاع درجة حرارته، فعندما ألقوا هذه العصي والحبال بدأت بالحركة والقفز والتقلص والنبساط بفعل حرارة الشمس أو الحرارة المنبعثة من المكان الذي يحتمل وجود مصدر حرارتي تحته(1). وقد يستعين السحرة في عروضهم ـ احياناً ـ بالشعوذة وخفة اليد، فيرى الناسُ أشياءً لا واقع لها، وقد شاهد كثير من الناس نماذج من هذه العروض، وقد ينشرون مواد كيميائية خاصة عن طريق العطور وتبخير اعشاب معينة بحيث تؤثر على الحاسة الباصرة وأسماع بل وحتى على اعصاب الحضور لتمثيل صور غير واقعية أمامهم. كما يحتمل انهم يستعينون بالتنويم المغناطيسي والتلقين بحيث تتمثل صور غير واقعية امام الناس. بالطبع هناك قسم آخر من السحر يحتمل استعانة السحرةُ به وهو تسخير الجن أو بعض الأرواح (وهذه خمسة طريق رئيسية للسحر). وقد يطلق السحر على معنى أوسع من المعاني السابقة، فيقال لمن حسن بيانه " له بيان ساحر " كما جاء في الحديث: إن الفتنة سحر، لانها تفرق بين الاحبّة، إلاّ َ أن الذي جاء في الآية هو " سحروا أعين الناس " وهو التلاعب بباصرة الحضور بحيث يجعلهم يرون اموراً لا واقع لها، فيرون حية تسعى وإن لم يكن هناك حية أبداً. والشاهد على هذا الحديث هو الآية (66) من سورة طه

---

1 - راجع روح المعاني الجزء 9 الصفحة 22، والفخر الرازي 14 الصفحة 203، وروح البيان الجزء 3 الصفحة 213، والمنار الجزء 9 الصفحة 66، وتفاسير اخرى.